

کتابخانه آصفیه کلا علی حیدر آباد وکن

————— (۴۰) —————

نمبر داخله . . . . . بسم الله الرحمن الرحیم

تاریخ داخله . . . . .

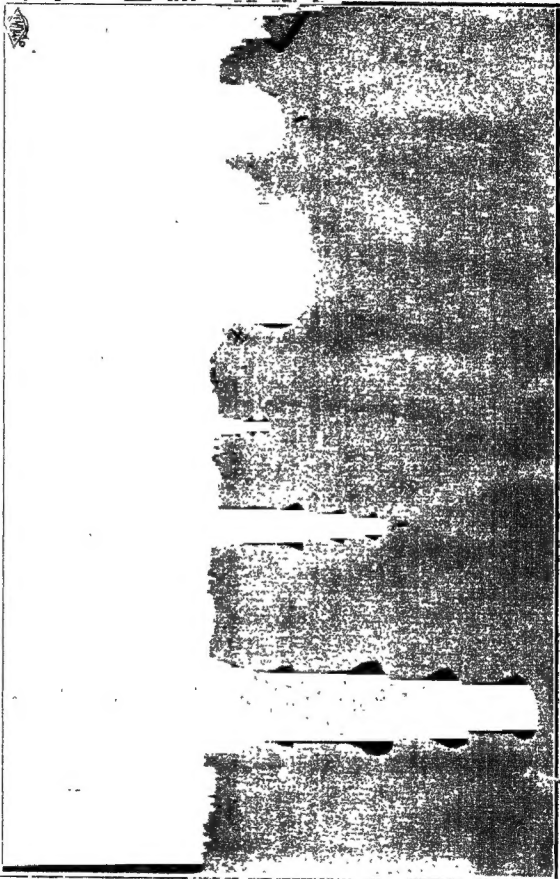
نام کتاب . . . . . قبر الامامه السیوطی

نوع کتاب . . . . . بیان تاریخ

نمبر کتاب در فن مذکور . . . . . ۴۰

2214  
—  
1A





١١١

الهيئة التي بها حوش قوصون الواقعة شرقي باب القرية وتعرف عند العامة بقرية سيبي جلال وعند سباع الاربع ( حشود المالك ) وفيه الامم السيوطي هي التي عليها  
هذه العلامة (X) وشيئة قوصون وفيه عليها الرقم (١) وكل نسخة متعلها بها غربي قرية السيوطي فزال وحلت مكانه قوبر .



# قَبْرُ الْأَمِيرِ السُّيُوطِيِّ وَتَحْقِيقُ مَوْضِعِهِ

بقلم

الفقيه إليه تعالى

أَبِي إِسْحَاقَ تَيْمُورِ

— — —

التأهيد

١٩٤٦

الْمُطْبَعَةُ السُّلَيْمَانِيَّةُ - وَمَكَانُهَا  
نُصَابَتُهَا : مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

# مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله • وسلام على عباده الذين اصطفى  
وبعد فهذا تحقيقٌ دقيقٌ يتعلّقُ بعالم من كبار علماء الاسلام ، ومؤاَف امتلأتْ  
دفاقرُ العلم بذكره ، وعمرتْ الخزائنُ بآثاره  
ومما دعا الأستاذ صاحبُ السادة أحمد زيمورباشا الى كتابة هذا التحقيق  
أن في أسبوط مسجداً يذهب إلهاةُ القيان فيه ضريح هذا العالم الكبير ، وأن في  
القاهرة مسجدين للامير قوصون دفن الامام السيوطي في ( حوش ) أحدهما فكان  
بعض من يسمع أنه دفن في ( حوش ) قوصون يلتبس عليه الامر فيظن خطأ أنه  
مدفون في أشهر المسجدين ، أعني الذي في شارع محمد علي . فجاءت هذه الرسالة  
مستوفية لهذا الموضوع من جميع نواحيه ، ومصححة خطأ آخر وقع في خطاط  
المرحوم علي مبارك باشا

وقد تفضل الأستاذ المؤلف فاختص مجلة ( الزهراء ) بهذا البحث القيم ،  
فراينا امراده بهذه الرسالة ليعم نفعه من فاته الاطلاع عليه في المجلة • والله الموفق

محب الدين محمد الطييب

القاهرة : ٤ ص ١٣٤٦



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على أفضل المرسلين • سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## ما قبل في وفاة الامام الاسيوطي وموضع دفنه

هو الامام العلامة الورع الزاهد جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي<sup>(١)</sup> الشهير صاحب التأليف الكثيرة المتوفى سنة ٩١١ . ذكره ابن اياس فيمن توفى في عصر الفوري في جمادى الأولى من تلك السنة وقال « بلغت مؤلفاته ستائة مؤلف<sup>(٢)</sup> » . وترجمه السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ولم يذكر وفاته لأنه توفي قبله سنة ٩٠٢ . وترجمه العلامة عبد الوهب الشعراني في ذيل طبقاته ترجمة طويلة قال في أوائلها « أرسل لي ورقة مع والدي باجازته لي بجميع مروياته ومؤلفاته . ثم لما جئت الى مصر قبيل موته اجتمعت به مرة واحدة فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة وشيئاً من المنهاج في الفقه تبرّكاً ثم بعد شهر سمعت ناعيه يعني موته فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي بالروضة<sup>(٣)</sup> عقب صلاة الجمعة وفي سبيل المؤمنين عند الجامع الجديد بمصر العتيقة رضي الله عنه » . وقال في آخر الترجمة عن وفاته « مات

(١) سوط وقال اسيوط مدينة عظيمة بالصعيد وكلاهما مثلث الاول كما ذكر ابن الطبر في حاشيته على الفاموس

(٢) تخرج ابن اياس ( ح ٣ من ٦٣ ) وقال السمرائي في دل ص ٥٠ له من المؤلفات اربعائة وستون مؤلفاً مذكورة في فهرس كسبه انتهى ولا ريب في انه لم يحصها بعد وضع هذا الفهرس وكذا من تأليفه رسائل فلا يعد ان تكون بلغت السائة كما قال ابن اياس (٣) وذلك لانه اعدل الناس في اواخر امامه وترك الامام والتدريس وسكن في حريم الروضة ليلام اليوم بالنسل متحرراً للعادة والاعتقال بالتألف والف في ذلك كتبه التمس في الاعتناء بالامام والتدريس ولم يحول من الروضة الا ان مات

صلى الله عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة  
وتسعمائة وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسار يقال انه خلط أو  
احمرار . قد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر  
عاماً وكان له مشهد عظيم ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر  
عليه قبة »

وترجمه الغزي في الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة فأطال  
ذكر تاريخ وفاته كما تقدم ثم قال « وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون  
خارج باب القرافة ، صلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن  
ربيع سنة إحدى عشرة المذكورة » . وترجمه العبدروس في الور السافر  
أخبار القرن العاشر فزاد في تعيين موضع قبره أنه تشرق باب القرافة . وقال  
الأسدي في طبقات الشافعية انه توفي سنة ٩١١ هـ روضة بالمشتري<sup>(١)</sup> وحل إلى  
لقاهرة ودفن شرقي باب القرافة وقبره كتبه على أهل العلم وطلته

وترجمه جل الدين الشافعي النخعي ثم المكي في السنا الباهر بتكميل النور السافر  
فلم يعبئ حبة قبره بل اقتصر على قوله « ودفن في قبر والده وعمل له الأمير  
لكبير قرقاش<sup>(٢)</sup> صندوقاً من خشب وسيراً به دحلقى<sup>(٣)</sup> ، طرؤ بالانص

( ١ ) قال لأمم السوي في كوكب الرصة وكان موضع الجلاء العظيم إلى اعلمت  
لدها لمر نازعة . وكانوا مكيون أو ولد الدب واللاء معه الذين من الصمقات اولم  
من دهب ولا كل حادى وهـ . ذلك به الم من دهب لى ما :

وصى مصر وفيه مصرى ولمسى مساهمة

بلم من عيرة لالحى لدار الاء السوي كانت في موضع هذا القبر

( ٢ ) كذا نسخة هو موضع القاف والراء وصله قرقاش أو دحلقى ومعه ذو  
الحاج لاسود ولا يدب سمى سيد الاسم أو أم تلك الثمن طلعه محف من قرقاش أما  
قال بعد كان له لدهون الايائ للتوفى طرؤ عرء ديب في الحرم — ٨٦٥ لى حل  
بال لاء السوي بعد طبع ذلك ولما أصابته من فوبه (والدء)

( ٣ ) مراده حلبي لدار اسو — كما سعار — اسلى وكانت حمة — حمة — حمة

لا معه وهـ شبانيا في حلقتى تما لعمامه لاصوب حمة في —

ناية الكرسي وعملت له والدته على قبره بناءً لطيفاً وصار ضريحه مقصوداً بالزيارة والتبرك « الى أن قال « ولما مات لم يتعرض أحد في تركته مع أن الزمن كان من جور . قال القوري لم يقبل الشيخ منا شيئاً في حياته فلا تعرض لتركته (١) » انتهى . قلنا وقوله « دفن في قبر والده » لا يصح إلا اذا ثبت ان والده دس أيضاً بجوش قوصون وبهذا لا يتناقى مع ما ذكره سائر مترجيه ولا سيما أعرف الناس بأخباره كالملاية الشراي الذي حضر جنازته والصلاة عليه وبعث موضع قبره بالمشاهدة لالبال . وقد حاولنا تحقيق ذلك فلم نر من سرح بما يشبهه أو ينفيه بل قصارى ما ذكره مترجو والده الشيخ كال الدين أبي بكر السيوطي ومنهم ولده في حسن المحاضرة أنه توفي سنة ٨٥٥ ودفن بالقراة قريباً من الشمس الاصبهاني . وقد بحثنا عن اشتهر في مصر بالشمس الاصبهاني فلم نجد غير اثنين أحدهما فمس الدين محمد بن محمود شارح المحصول المتوفى بالقاهرة سنة ٩٨٨ والآخر فمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد شارح مختصر ابن الحاحب المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ بالطاعون العام وكلاهما قيل انه دفن بالقراة من غير تخصيص جهة منها . غير أن ثانيهما كان شيخاً على الخاتمة القوصية التي كانت بهذه القعة من القراة بل قيل إن قوصون لم يندبها إلا لأجله فيحتمل أن يكون دفن هناك ودفن والد الامام السيوطي قريباً منه بالجوش القوصوني . والله أعلم

هذه أولى المراحل في تحقيق موضع القبر وقد وصلنا فيها الى انه بجوش قوصون خارج باب القراة من شرقية . فلننتقل الى باب القراة المذكور لتحقيق موضعه .

(١) روى غير واحد من حموه لب السلطان الموري لرأس اليه مرة حصياً بالرم دس . ورد السائر وأحد الخصى قاتلته وجهه حلقاً في الحفرة الثبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد ثانياً قط مهددة بل انه اغتاص مثل تلك وكفى الاداء والاعمال مأثون ! بارته ويرضون على الامور . رده .

## باب القرافة

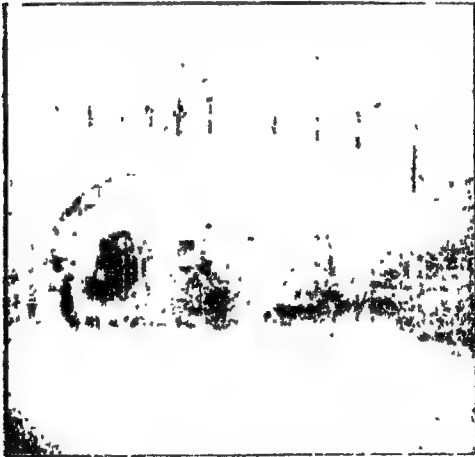
كان المعروف باسم القرافة من الجبانات المصرية اثنتين الكبرى والصغرى  
سميتا بذلك لأنهما كانتا في الأصل خطيتين لقوم من الذين يقال لهم بنو قرافة فلما  
حدثت فيهما المقابر بقيتا معروفتين بهذا الاسم ثم سميت كل جبانة بنصر قرافة  
بعد ذلك . أما القرافة الكبرى فحدثت منذ الفتح الاسلامي وكانت شرقي مدينة  
الفسطاط بجوار المساكن . ثم لما بنى الملك الكامل الأيوبي القبة على مقام الامام  
الشافعي رضي الله عنه ودفن ابنه بجواره سنة ٦٠٨ قبل الناس على البناء فيها حول  
هذا المقام وأشأرا هناك العرب فعرفت بالقرافة الصغرى وقرافة الامام الشافعي  
وامتدت في سبغ المقطم وثلاثي أمر الكبرى من ذلك الحين وقد عظم العمران  
والصغرى حتى أصبحت أعرف الجبانات باسم اقرافة عند الاطلاق وكثيراً ما رأينا  
المؤلفين يعتبرون عنها بذلك وإذا أرادوا الباب المفضي اليها الواقع جنوبي العلامة  
قلوا أيضاً باب القرافة بالاطلاق . أما الجبانة التي بها حوش قوصون فحدثت بعد  
السيماثة شمالي القرافة الصغرى مما يلي قلعة الجبل ثم اتصلت بها ورأينا من المؤلفين  
من كان يطلق عليها اسم القرافة أيضاً بلا تخصيص ، ومنهم من كان  
يسمياها بالقرافة الصغرى بعدها جزءاً منها لاتصالها بها كما سيأتي في عبارات  
معضهم (١) . وفي غربي هذه الجبانة باب القرافة الذي نحن بصددده واليك بيان موقعه .  
إذا قصد قصد قرافة الامام وهو بالميلة المعروفة بالمنشية (٢) فعليه أن يجعل

قلعة الجبل عن يساره ثم يسير منجماً الى الجنوب في الشارع المسمى اليوم بشارع  
السيدة عائشة فإذا سلكه رأى في آخره عن يساره مسجد السيدة عائشة النبوية  
رضي الله عنها ثم ينعطف به الشارع الى جهة الشرق وبعد قليل يبلغ نهايه وما  
باب القرافة ويعرف عند العامة بمواجة السيدة عائشة (٣) ثم يمشي من مسجدها

(١) لم نر خلافاً لذلك في حركات القرافة وواربع جنوبه ولكن ستر الله له من  
المنش اليوم من يطير الى القرافة الكبرى قرافة الامام السعدي ومنه من هذا قوله  
الطائرون وقد مرى هذا الوجه في بعض مآثره في المؤلفات المذكورة

(٢) المنشية متحسكون فكر مع تحديد به مفتوحة كلفه من دونه والى (٣)  
صكون متح (٤) دولة متح للوحدة ولوله للمفسر برادها في اسم الله والى الكر

ويعرف أيضاً عدد بعضهم ببوابة حجاج . وكان هذا الشارع مقسوماً الى قسمين  
وهسمى باسمين ، كان في مبدئه من جهة الرميثة أي النصف الشمالي منه كان يسمى  
شارع تحت السور وما كان منه في الجنوب بعد ذلك موصلاً الى نهايته كان  
يسمى بشارع باب القرافة وبذلك ورد في خطط علي مبارك باشا والذي يخرج  
من هذا الباب يرى من يمينه الطريق الموصل الى قرافة الامام الشافعي المسمى  
شارع القادرية ممتداً الى الجنوب ويرى أمامه ترفقاً جبالة تعرف عند سياح  
الافرنج ( بقصور الممالك ) وعند العامة بقرافة سيدي جلال وهي التي بها حوش  
قوصون ويرى من يساره طريقاً قصيراً يرجع به الى الشمال . يتصل بشارع السيدة  
عائشة من وراء مسجدها . هذا هو باب القرافة الذي أرادوه وسنزداد يقيناً عنه  
مقى وصلنا الى تحقيق موضع ( الحوش ) . وهذه صورته من جهة الشرق



باب القرافة

أما نسبة هذا الباب الى حجاج فنسبة حديثة غير صحيحة منشؤها ان رجلاً اسمه حجاج الخصري كان بنى بوابة بالرميلة ذكرها الجبرتي في تاريخه وغلّ خبرها شائعاً مستعملاً بين الناس ثم لما لم يروا بتلك الجهة ونواحيها غير هذا الباب ظنوه ايها فسبوه اليه وجرى على هذا الروم علي مبارك باشا في خطه كما يفهم من سباق عبارته الآتية

## حجاج

الذي نسب اليه باب القراقة

هل علي مبارك باشا في خطه عن القسم الجنوبي لشارع السيدة عائشة الذي في نهايته هذا الباب ولكن هذا القسم يسمى وقتئذ بشارع باب القراقة كما قدّمه مامنه « شارع باب القراقة أوله من نهاية شارع تحت السور وآخره بوابة اخلاص المعروفة ببوابة حجاج قلمي مسعد السيدة عائشة » ثم تكلم عما به من الأماكن الى أن قال عن مخفر للشرطة أدركناه في آخره بجوار هذا الباب من الداخل « وقرأول<sup>(١)</sup> بجوار بوابة حجاج يعرف بقرأول السيدة عائشة ويقال له قراول بوابة حجاج أيضاً . وبوابة حجاج هذه نسبت لحجاج الخصري شيخ مائنة الخصرة وهو كما في الجبرتي حجاج الخصري الشهير بنواحي الرميّة أخذه مصطفى كاتيف المحاسب وشدته على السبيل المحاور حرة الميضة بالحالة ذلك في مارس عامه من الليل وقت السحور ليلة الخميس سبع عشر رمضان سنة ثمانين . ثلاثين ومائتين وألف وتركوه معلقاً لمنزلها من الليلة القابلة ثم أذن برصه فأحده أهله ودمور . وكان مشهوراً بالاقدم والشجاعة سلويل اقامة عظيم لهمة وكان شيخاً على « اثارة » (١) القراول الخفر والسلعة وصل معاه في الركبة الحرس الاسود من حرس الليل ثم اطلقه الى المكان وهو مك من قراول قوه يسمى الاسود ومن قول حزر « انه من المصك » وندل لـ « ده » الى هذا من الـ

الحضرية صاحب صولة وكلمة بتلك الواحي ومكارم أخلاق وهو الذي بنى البوابة  
بآخر الرملة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مراراً بعد تلك الحوادث وانضم  
الى الالفى ثم حضر الى مصر بأمان ولم يزل على حاله في هدوء وسكون حتى شفق  
مطلوماً زجراً لغیره . انتهى ملخصاً <sup>(١)</sup> . قلنا والصواب أن لاصلة لحجاج بهذا  
الباب تبرز نسبته اليه بوجه من الوجوه وما ذكره الجبرتي في تاريخه ودلت عليه  
الآثار يفيد عكس ما تزعمه العامة وتوهمه عبارة علي باشا وذلك من وجوه :

( الأول ) أن الجبرتي لم يذكر بالتصريح أو التلميح أن مراده ببوابة حجاج  
باب القرافة المذكور

( الثاني ) أنه ذكر بوابة حجاج في موسمين أحدهما في تاريخ بنائها في جمادى  
لاولى سنة ١٢٢٠ قال « وفيه بنى حجاج الحضري حائطاً وبوابة على الرملة  
عند عرصات الغلة » والثاني في ترجمة حجاج عند ذكر مقتله فقال انها « بآخر  
الرملة عند عرصة الغلة » وبين هذا الموضع وباب القرافة مسافة غير قليلة

( الثالث ) أنه ذكر باب القرافة هذا زمن احتلال الفرنسيين لمصر أي قبل  
سنة ١٢٢٠ التي بنى فيها حجاج بوابته فقال <sup>(٢)</sup> في كلامه عما أحدثوه من القلاع  
بالقاهرة زمن الفتنة « وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرملة وناحية عرب  
اليسار وأوصلوا سور باب القرافة بجوامع الزمر <sup>(٣)</sup> وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك  
« عند قلاع منصلة بالبحر التي كانت تنقل الماء الى القامة الكبيرة » انتهى . ومن  
يتأمل هذا الكلام يطبق ما فيه على الأماكن المذكورة أو على مواقعها في مصور

( ١ ) من رد القرب على أهل سطح هذا طراحيها بفرقة في طريح الجبرتي ( في ج ٢  
مر ٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٤١ و ٣٥١ و ٣٥٢ وفي ج ٤ مر ٢٧٩ من  
طبعة بولاق )

( ٢ ) تاريخ الجبرتي ج ٣ مر ١٦٠ من طبعة بولاق

( ٣ ) هكذا تقول العامة وصوابه لرد السعد إلى آل اليوم ولكنه حرم من ما هو  
في المصو الذي الخاضعها القتل ( مر ١٨ و ١٩ )

الفاخرة الذي عمله الفرنسيين وألحقوه بكتائبهم (وصف مصر<sup>(١)</sup>) يعلم أن مراد  
الجبرتي بباب القرافة هذا الباب بينه الذي نتكلم عنه  
(الرابع) أن نوع البناء في هذا الباب شاهد عدل على قدم عهد بل قد  
دما نابا به مؤونة البحث عنه بما نقشه على جانبيه من الخارج فلان الناظر اليه من  
جسد الجهة يرى دائرتين قد قس في كلتيهما هذه العبارة في ثلاثة أسطر هكذا :



أي أنه من بناء الأشرف قايتباي سلطان المملكة المصرية المتوفى سنة ٩٠١  
سأه قبل أن يحتل الفرنسيين مصر وقبل أن يولد حجاج بنيف وثلاثة قرون وقد  
ذكره ابن أبياس<sup>(٢)</sup> فيما حدد هذا السلطان عمارته أي بما يفيد أنه كان موجوداً  
عنده أيضاً

أما بوابة حجاج فقد قدمه تعيين الجبرتي موقعه بقوله « بحر الرميطة عند  
عرصة القلعة » . ومن يراجع المصورات القديمة للقاهرة ولا سيما مصور الفرنسيين  
سليم أن المراد بالرميطة الميدان الواقع بين القلعة وبين مسجد السلطان حسن وما  
(١) لم تذكر جميع أسماء هذه الأماكن بمصور الفرنسيين من اكتشفوا في بعض الأماكن لاد

المرجوع فيها إلى الكتاب منه (القسم الثاني من الجزء ١٨ ص ١٥١ وما بعدها)

(٢) تدمر من ابن أبياس ج ٢ ص ٣٠١



محمديه من الأماكن أي الميدان المعروف عند ذلك ( بالمنشية ) ، ويعلم أن آثار  
الرميلة من حجة الخبوت يدهى الى قراميدان <sup>(١)</sup> والى أول حجة تحت السور التي  
عند فيها الآن شارع السيدة عائشة وكان هذا القسم منه يسمى الى عهد فرس  
شارع تحت السور كما قدمنا . من نعم الطر في مدح حجة تحت السور هو  
حيث انتهى لرميلة يرى مكتوباً به في المصور ( رقعة القمح ) وهي التي سماها  
الخيرى ( عرصه العبد <sup>(٢)</sup> ) . ومن هذا يعلم أن نواة حجاج كانت مقامه  
( المشية ) في أول شارع السيدة عائشة قريباً وبين هذا الموضع وبين المزارع  
مسافة لا يستهان بها كما عرف من المصور الملحق بهذا المقال . وقد سألتهم عن  
من معتمري هذه الحجة لأجل التست فأجرونا بأنها كانت في هذا الموضع . قدمت  
ورال أثرها لما استحدث السور وعبر تحطيط الرملة وقراميدان .

الخديو اسماعيل



مما جاء في المجلد المذكور مما ع  
لقد وجدته في بعض النسخ و  
وذلك في بعض النسخ و  
م  
الحرف في  
١٢٠



وورث في مشيخته الشيخ شمس الدين أبا الشاه محمود بن أبي القاسم أحمد الاصمغاني<sup>(١)</sup> ورتب له معلوماً سنياً من الدرهم والخبز واللحم والصابون والزيت وسائر ما يحتاج إليه حتى حاكمه غلام بطلته واستقر ذلك في الوقف بعينه لكل من ولي المشيخة بها وقرر بها جماعة كثيرة من الصوفية ورتب لهم الطعام واللحم والخبز في كل يوم وفي الشهر المعلوم من الدرهم ومن الحلوى والزيت والصابون وما زالت على ذلك إلى أن كانت الحسنة من سنة ست وثمانين مائة فبطل الطعام والخبز منها وصار يصرف المستحقين مال من قديم مصر وتلاشى أمرها من بعد ما كانت من أعظم حماة البر وأكثرها نفعا وخيراً<sup>(٢)</sup> بقوله عنها أنها شمالي القرافة مما يلي قلعة الجبل تحاه جامعها دليل على أنها خارج باب القرافة من شرقيه كما لا يخفى

وذكر البقاعي في عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقربان هذه الخاتمة عرضاً في ترجمة أم هانئ بنت نور الدين علي بن عبد الرحمن الموري<sup>(٣)</sup> فقال والداه العلامة نور الدين تيسخ حاتناه قوصون بالقرافة الصغرى قرب قلعة الحل<sup>(٤)</sup>

وذكر ابن الأثير<sup>(٥)</sup> المسجد في حوادث سنة ٨٠٣ عرضاً فقال « وأما الأمير بشت الشباني فلم يعلم له خبر ثم بعد أيام نمر عليه فأمسك من تربة خوند سمرا التي بحاه باب جامع قوصون الذي هو خارج باب القرافة » وذكره أبو السرور البكري المتوفى سنة ١٠٠٧ في قطف الأزهار الذي احتصر فيه خطط المقرئ بما يعلم منه

(١) - شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصمغاني ولد بمصر سنة ٦٧٤ ووفى في القاهرة سنة ٧٤٩ وله مؤلفات من كتب جمع سنة ٧٤٤ وسمي دمشق له رواية القس سنة ٧٢٥ - رتب مصنفه وجمع كلامه الصحيح في الدين أن تبيينه صالح وخطمه وقال مرة : استكنوا حتى سمع الله من الله اصل القس دخل البلاد منه ثم طلب على البريد إلى القاهرة سنة ٧٢٧ ووفى بالبلاد التي وصى له فوصف بالمائة ورد شحاً به انتهى ملخصاً من الخبر السكفة - خط ابن حجر

عاشه الى زمنه ونص عبارته « جامع قوصون قل مؤلف أصله هذا الجامع بباب القرافة عمره الامير قوصون وسر بجانبه حماماً وهو باق الى الآن ». وذكره بعد ذلك في القرن الثاني عشر العلامة عبد القى البابسي في رحلته الكبرى المسجلة بالحققة والمجاز بما يفيد بقاء عامراً أيضاً الى رمنه

وقد بقي هذا المسجد أو آثاره الى رمن العرسيس وورد مرسوماً في مصور القاهرة الذي علموه وألحقوه بكتابهم (وصف مصر) باسم (جامع السلطان قيسون<sup>(١)</sup>) وهو مسجد كبير مهديم واقع بجوار مقام الامام السيوطي ومعروف الى الآن بجامع قيسون ولكن لم يبق منه الا القبة وتعرف بقبة أولاد أبي سبعة وهي حنة فخمة ممتش بطرازه الاعلى من الخارج آيات كريمة بالخط الجلي وفي شاليها المتذنة وهي بناها في الحس والمخامة وعليها كتابة كالتى على القبة ويعد سلمها من آيات الصناعة العربية لانها بسلامين ملتويين في جوفها يقال اذا صعد فيها انسان لا يرى الواحد منهما الآخر وموقعا غريب المقام وكان المسجد متصلاً بها وبالقبة فزال أثره وحدت في مكانه قبور

أما حوشه الذي دفن فيه الامام السيوطي فقد كان بجوار مسجده هذا من شرفية ولم أر من فصل الكلام عليه وإنما جاء ذكره عرضاً في ترجمة السيوطي بأنه خارج باب القرافة من شرفية كما تقدم. وذكره السخاوي في تحفة الاحباب في بلامه عن دفن في هذه الجانة القريبة من باب القرافة وسماه تربة التصوفية وقال بها جماعة من أهل العلم والصلاح ولم يرد. وفي حطط المقرئى أن هذه الجانة حدثت بعد السبعمائة استحدثها امراء دولة الناصر محمد بن قلاوون مثل يلسا التركمانى وعقنمر الدمشقى والامير قوصون وغيرهم

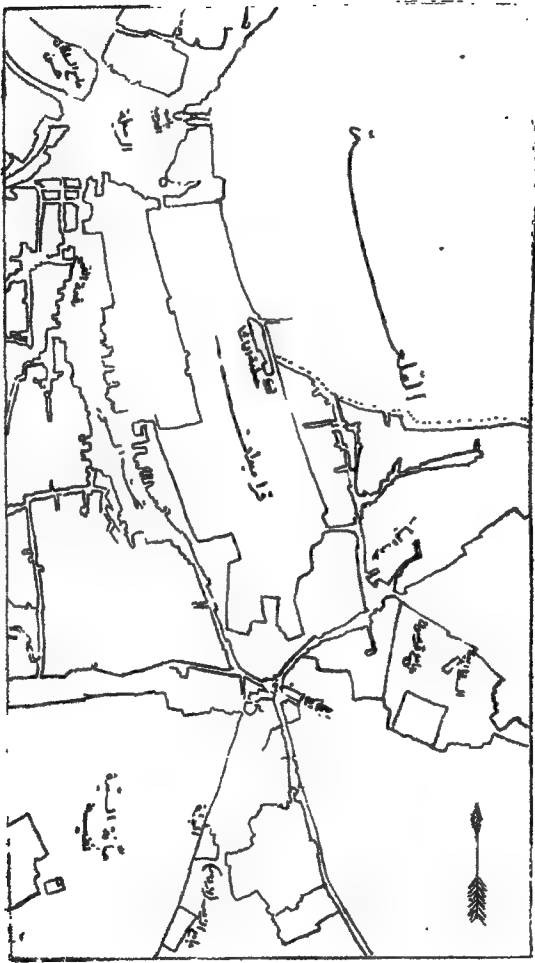
(١) اعتقد العرسيس ان هذا على مسمى من اقدم العلماء وكان عليهم ان يسوا الصواب فيه بان قوصون م يلى الملك ولم يلقب بالسلطان

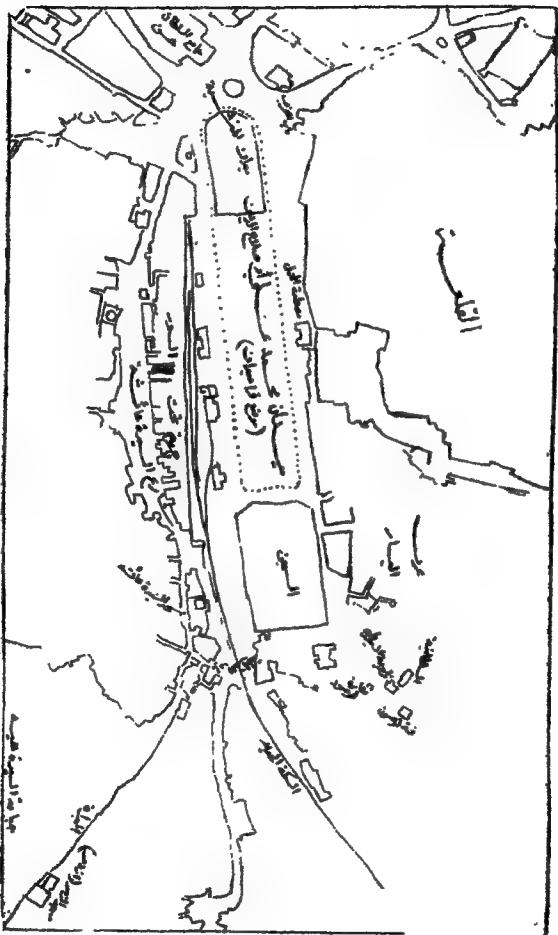
وكان أحد أصحابنا الفضلاء بمصر يفهم من قولهم ان السيوطي دفن بجوش  
فوصون أنه مدفون في حظيرة كانت بمسجده الذي في شارع محمد علي فلما نهى الى  
قولهم خارج باب القرافة رجع عن ذلك بعد أن كان مصرأ عليه

والخلاصة ان الذي دلت عليه هذه النصوص والآثار وطابقه أيضاً المعروف  
عن موضع قبره الآن أنه مدفون في هذه البقعة الواقعة شرقي باب القرافة المعروف  
اليوم عند العامة ببوابة السيدة عائشة وعند مصمم سوانة حجاج خطأ . فاذا خرج  
فاصد زيارته من هذا الباب متجهاً الى الشرق وسار قليلا محتازاً السكة الخدم  
الغاهبة من قراييدان الى طرا اعترضه في أول هذه الجبانة شارع ممتد من الشجار  
الى الجنوب شرقي كتب على ألواح ( شارع القرافة الكبرى <sup>(١)</sup> ) ثم واصل  
شارع خارج منه الى حمة السرق كتب عليه ( شارع سيدي حلال ) وانزل حلال  
الدين السيوطي لانه مفضل سالكه الى حوض قوصون الذي دفن فيه . وهو  
مشهور عند أهل هذه الناحية يعرفه الخلف من السلف من زمن وفاته الى اليوم .  
لا يشك في ذلك تارك ويرجع الفصل في حفظه من الدور كل هذه مدة ان حمة  
اعتقاد الناس فيه وقصدهم إتياء بالزيارة كل حين . وكانوا يقيمون له ( حصرة ) كل  
اسبوع ثم أطلقوها واقتصر على مولد الذي عتادوا عمله كل سنة في صفر  
نصبا . وقد زاره العلامة عبد العزى انطليسي في أوائل القرن الثاني عشر وذكروا  
احد الكبرى لمسة بالحقيقة والمخار عند ذكره خامم قوصون الذي بالرافة تحا  
حافظه تقار لا تمده . س . راسية الام ولهم عامل لهم حلال الدين  
السيوطي رحمه الله تعالى صاحب التصانيف المدينة والكتب المصيرة لميد  
وهو مدمون في مكان مخصوص به وحوله سور أخرى وعلى قبره نور  
( ١ ) حمة من حمة السرق لانه سلكه كانه سلكه كانه سلكه



مدينة طاب (الناحية الجنوبية) من مخطط التوسيع





سور حزام الأمان



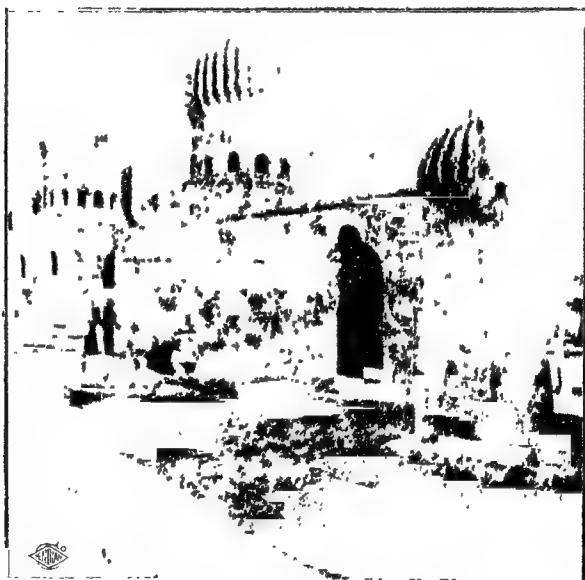
وبقي علينا هنا التنبيه على وهم لا يحسن السكوت عليه وقع في خطط علي سارك باتنا عن خاتمة قوصون ومسجد لا ندري كيف تطرق اليه مع وصوحه وذلك انه نوم من كونهما بقرب باب القرافة أنها بقرب قرافة باب الوزير فذكرهما في هذه الحقة بخاتمة باب الوزير المسماة اليوم بخاتمة الطرقة (أي التربة) مؤكداً ذلك في ثلاثة مواضع من خطه<sup>(١)</sup> وقد دل من الخاتمة أنها تخربت وبليت مكانها الراوية المدفون بها سيدي محمد المحاهد والمعروفة باسمه وقال عن المسجد انه نحاه هذه الزاوية وهو المعروف اليوم بجامع باب الوزير وانه مقام الشعائر والصراب أن راوية المحاهد المذكورة باقية الى اليوم ومعروفة به ولكنها ليست مكان خاتمة قوصون كما وهم وجامع باب الوزير الذي رجم أنه مسجد قوصون لا وجود له هذه الحقة واما الموحود نحاه هذه الراوية فله الأمير طراني لشريفي وقد نقش اسمه في طرازها الداخلي وعلى بابها ولا تتأثر مقامها  
ويكي لي من هذا اليوم، حرم الى ما ذكره عن خاتمة قوصون وقوله علي باتنا منه من أنها شمالي القرافة مما يلي القلعة، وتنتان من هذا الموقع وموقع باب الوزير

## صفة المقام

أما صفته فهو في راوية موسطه يقع فيها بحوار حائط القلعة في مقصورة من سب تحت فة صغيرة وهو فة ثابوت مغطى بستر أخضر مطرز بأيات كريمة وعلى باب الزوينة من الخارج لوح رحام نقش فيه (هذا مسجد العارف الله سني حلال الدين) (يودحه لله) (هذه القلعة) (أما حريمه لا صلة له بها) هذا المقام مكسور منه (الرب) (الحجم) (الم) (مع سنة ١٢٠١) والظاهر من هيئته انه عيا يوح كان على قبر فعل بعض الجيلة ابى هذا المكان لا، يح عمارة حديثة

(١) الخط المسند الموصلة ج ٢ ص ١٣ وح ٦ ص ٤٢ ص ٤

بالزاوية كما تومعه علي مبارك باسا . ولم تقف على تاريخ بناء هذه الراوية ولا اسم من أنشأها وإنما بلغنا عن السيد حنفي مكرم أنه أصلح فيها وجدته في أواخر القرن الثالث عشر وكان محباً للامام السيوطي حسن الاعتقاد فيه وهو السيد حنفي ابن السيد صالح سبط السيد عمر مكرم الكبير الاسيوطي الذي تولى نقابة الأشراف مدة عزيز مصر محمد علي



﴿ زاوية السيوطي وقبته وهي التي عليها هلال ﴾

وهذه صورة المقام داخل الزاوية :



### ﴿المقام﴾

هذا قبره رضى الله عنه لا يشغل غير ذراعين في ذراعين وشهرته وتأكيده  
قد ملأت الدنيا شرقاً وغرباً

### تتمه

ما ينبغي التنبيه له أن في مدينة أسيوط مسجداً يعرف بجامع سيدي جلال  
الدين السيوطي وبه ضريح تزعم العامة جهلاً أنه ضريحه ومن عادتهم إقامة مولده  
كل سنة ليلة ٢٧ شعبان فيجتمع أرباب الأشراف والمريدون بالطبول والاعلام  
ويحصلون ستر الضريح فيطوفون به في شوارع المدينة ثم يجتمعون بالمسجد للذكر  
وتلاوة القرآن الكريم ودلائل الخيرات وغيرها الى الصباح ولهم بذلك عناية

عظيمة ويجعلون تلك الليلة ويومها ميقاناً لا يفناء النذور . ويعرف هذا المسجد عند أهل العلم بمسجد الحنصلي وكان يدرس فيه الشيخ أحمد الشطبي ( بضم فسكون ) المولود سنة ١٢١٢ والمتوفى بعد سنة ١٢٩٠ والشيخ حسن بشنك ( بفتح بتين وسكون النون ) الموشى والامامان الجليلان العلامة الشيخ علي بن عبد الحق القومسي المتوفى سنة ١٢٩١ <sup>(١)</sup> والعلامة الشيخ محمود بن أحمد قزاعة ( بضم أوله وتشديد الراء ) قاضي ولاية أسيوط المتوفى سنة ١٣١٢ <sup>(٢)</sup>

ولم يعرف سبب نسبته الى الامام السيوطي والذي يسبق الى الظن أنه المدرسة التي ذكرها في حسن المحاضرة في ترجمته لنفسه وقال إن أحد أجداده بناها بأسيوط ووقف عليها أوقافاً واذا صحّ ذلك فلا يبعد أن يكون الضريح الذي به ضريح بانيه أو أحد ذريته ثم بمرور الزمن وغموض الحقيقة نسب المسجد والضريح الى السيوطي نفسه لشهرته . وعلى هذا فنسبته الى الحنصلي عند الخاصة ربما كانت لتجديده له أو توليه الامامة أو التدريس فيه أو النظر عليه وليحقق ذلك فكله مبني على الظن والاحتمال . وليحقق أيضاً امرئ في أسيوط تزعم انها من ذرية السيوطي ويعرف كل فرد منها بالجلالي فان المحققين على أنه لم يقب فلعل نسبته اليه لعلاقة كانت لأسلافهم بالضريح المعروف به في هذا المسجد مثل خدمته أو النظر عليه والله أعلم وفي أسيوط مسجد آخر في الحلة المسماة بالحنصيرية ( بالتصغير ) قد يظن أيضاً انه المدرسة المذكورة بأن تكون محمية بيانها الحنصيري ثم عرفت بها هذه الحلة وأسرة السيوطي معروفة بهذه النسبة وقد ذكرها في حسن المحاضرة بما نصه

( ١ ) الذي حط على مارك ناشافى كلاًه على قوس انه ولد سنة ١٢٠٢ وتوفى سنة ١٢٩٤ والمعروف المختص عد أسرته انه ولد سنة ١٢٠٠ وتوفى سنة ١٢٩١ وفي ديوان الشيخ

على اني العصر تاريخ لوفاته يؤيد ذلك

( ٢ ) ارح وفاته ولده الاستاذ الحليل العلامة الشيخ عبد الرحمن ذراعة الذي كان معنا لمصر حصله الله تعالى قوله د ا محمود رضى الله عنه ،

« وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من أتق به انه معمم والذي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجبياً أو من الشرق فالظاهر ان هذه النسبة الى المحلة المذكورة « انتهى . ومما يقوي ذلك وجود مدرسة بأسيوط قديماً كانت تسمى بالبدرية الخضيرية ذكرها السعلاوي في الضوء الالامع في ترجمة الصلاح محمد بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٨٥٦ فقال عنه انه « ولي بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس بأسيوط وهي الشريفة والفائزية والبدرية الخضيرية ونظرها فلم يتم له ذلك » انتهى : والمحققون من أهل العلم يرجعون هذا الظن على الذي سبقه والله أعلم



صورة خط السيوطي

تقلا عن آخر القية في معطلم الحديث ، وهي من مخطوطات خزانة

تتمت كتابته على يد الشيخ  
 - معجزة الله تعالى كاتبة الفاضل المتقن الصالح نظام الدين جبرارد الخضرى  
 واهتمت به رولند على يد رولند وكتبه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى  
 سمع على هذه الالنية تأليف كاتبة الفاضل المتقن الصالح نظام الدين جبرارد الخضرى الثاوى  
 واجزت لمروياتها عنى وجميع مرويات ومؤلفات وكتب عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعى لطف الله به

